بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلى والسلم على محمد الامين واله الطيبين الاكرمين

وبعد فهذه تحفة للطالبين وبصيرة للمستبصرين فيما يتعلق بافعال المكلفين من الخلاف بين الجبرية واهل العدل ومادارينهم في ذلك من عدم الايتلاف فنقول وبالله التوفيق ونسأله الهداية الى واضح الطريق اتفقت المجبرة على ان كل كفر وفسق وفجور وزنا ولواط وتظلم وايلام وبر واحسان وقبح فانه سبحانه الخالق له والموجد وليس للعبد في ذلك قدرة مؤثرة ولا اختيار وانه سبحانه يامر وينهى مالا يريده ويفعل الفعل من دون حكمة وغرض والجامع لما تعلقوا به في ذلك الداعي والعلم وبنفي الحسن والقبح العقليين وان في حكمه ما لا يريده وتكليف مالا يطاق والايات والاخبار الظاهرها الجبر وانهم السواد الاعظم لكثرتهم ومناظرة ابليس والملائكة بعد امره بالسجود واتفق اهل العدل على ان العبد قادر بقدرة اعطاه الله اياها بها يتمكن من ايجاد الفعل وتركه باختياره وان الله حكيم لا يكلف مالا يطاق وان جميع افعاله حكمة مقصودة له وانه تعالى

عن خلق الكفر والفسق وافعال العباد وتعلقوا في صحة ذلك بضرورة العقل وبالسمع **فصل** واما الداعي وهو المرجح للفعل على الترك فبيانه انه ان كان الفعل لازما الصدور عن العبد بحيث لا يمكنه الترك فواضح انه غير مختار وان كان جايزا وجوده وعدمه فان افتقر الى مرجح فمع المرجح يعود التقسيم فيه بان يقال ان كان لازما فاضطراري والا احتاج الى مرجح اخر ولزم التسلسل وان لم يفتقر الى مرجح بل يصدر عنه تارة ولا يصدر اخرى مع تساوي الحالتين فهو الاتفاقي والاتفاقي لا يكون في وسعه واختياره فيلزم من هذا الجبر وهو المطلوب **قال الرازي** ولو اجمع الكون والاخرون على هذه البرهان لما تخلصوا عنه الا بالتزام وقوع الممكن لا عن مرجح وحينئذ يفسد بالكلية الصانع او بالتزام ان يفعل الله ما يشاء عند اجبار العبد ان الفعل فعله سبحانه **اجاب العدلية** عن هذا بوجوه اربعة **الاول** بانه استدلال في مقابلة الضرورة فيكون باطلا وذلك انا نعرف ضرورة بين الافعال الضرورية والاختيارية

كالسقوط والصعود وحركتي الاختيار والرعشة **الثاني**
انه يجري في فعل الباري فيلزم ان لا يكون مختارا وانه كفر
الثالث يلزم ان لا يوصف الفعل بحسن ولا قبح شرعا
اذ التكليف لغير المختار عندكم وان جوزتموه **الرابع** انا نختار
انه يحتاج الى مرجح لفعل العبد على ترك هو الارادة للفعل
فلا يلزم كون العبد مجبورا في افعاله **اجابت الجبرية عن**
الاول بان الضروري وجود القدرة لا تاثيرها قالت العدلية
جعلكم الضروري وجود القدرة لا تاثيرها مخالطة فانه لا طريق
الى العلم بوجودها الا العلم الضروري باختيارنا في افعالنا
وعدم توقفها على شيء سوا ارادتنا ثم اذا وجدنا مختارا يتمكن
من فعل ودن اخر علمنا وجودها في الاول دون الثاني ولولا
تعلقها بافعالنا وتاثيرها فيها لم يعلم وجودها اصلا على ان نفي
تاثيرها برفع فايدة خلقها اذ وجودها كعدمها ولا اثر لها كعدمها
واجابت الجبرية عن الثاني بان مرجح فاعليته قديم وهو
ارادته القديمة فلا يحتاج الى مرجح اخر بخلاف مرجح فاعلية
العبد فانه حادث فيحتاج الى موثر فان صدر عن العبد

تسلسل والامكان مجبورا في فعله اجابت **العدلية**
بانه لا نسلم كما ذكرتموه لان ارادة الله تعالى قديمة عندكم
وفعله مستند اليها وجوبا عندكم وهي مستندة الى ذاته
بطريق الايجاب فلم يكن مختارا في فعله **واجابت الجبرية**
عن الوجه الثالث بان للعبد قدرة واختيارا لكن لا تاثير للقدرة
ومثل هذي لا ينافي التكليف الشرعي **اجابت**
العدلية بان ما ذكرتموه لا يدفع الجبر
الثاني للاختيار بالضروري وجعل بعض الافعال الواجبة
اختيارية مجرد تسمية تكذبها الحقيقة **واجابت**
الجبرية عن الوجه الرابع بان الاختيار والارادة من فعل الله لان
اختيار العبد ليس باختياره والا لزم التسلسل فبطل استقلال
العبد بفعله **اجابت العدلية** بانا لا نسلم ان الارادة
من فعل الله بل من فعل العبد ولا يلزم التسلسل لان المحتاج
اليها هو المتوجه اليه قصد الا الارادة ويدل على ان الارادة
من فعل العبد قوله تع يريدون ليطفؤا نور الله وقوله تع
يريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما

وهو انه يلزم ان لا يوصف الفعل بحسن ولا قبح شرعا

واذا وجب الفعل على المختار لم يحتج الى مرجح

وهو قوله انا نختار انه يحتاج الى مرجح

وهو قوله يلزم كون العبد مجبورا في فعله الاختياري مع عدم تعقل افعاله

وقوله ويريد الشيطان الاية وغير ذلك من الايات الدالة على
انهم اراد واغير ما اراد سبحانه فكيف تكون ارادة العبد منه ما
وهو يخبر بان اراد تهم غير ارادته وفي قولهم هذا مخالفة
للقران ولما يجده من انفسنا على ان الحاجب قد استضعف
دليلهم هذا على الداعي والمرجح من حيث هو وهو من قول
المجبرة وايضا فقد لام الله اهل الكتاب في قوله سبحانه الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
ان تضلوا السبيل ولو لم يكن لهم ارادة لما ذمهم عليها ولما استحقوا
الذم على ذلك وايضا لو لم تكن للعبد ارادة لما كان للوعيد
ولما استحقوا الذم على ذلك وايضا لو لم يكن للعبد ارادة لما كان
للوعيد عليها معنى وكان عبثا حيث يقول ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ثم ان القول بعدم الارادة
العبد يلزم منه تكذيب القران في قوله تعالى ما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا وقوله ويريدون ان يتخذوا بينهم ذلك سبيلا
وقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله وقوله ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وغير هذه الايات
والله يقول ذلك الكتاب لا ريب فيه

ان نريد اصلاحا يوفق الله بينهما وقوله ويريد الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا وقوله من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
وقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله وقوله ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وغير هذه الايات
والله يقول ذلك الكتاب لا ريب فيه

فصل

واما العلم فقالت المجبرة قد سلمنا

كونه عالما بجميع المعلومات ووقوع الشيء على خلاف علمه يقتضي
انقلاب علمه جهلا وذلك محال والمفضي الى المحال محال
فيكون علمه سابقا سابقا لهذا فالقضا والقدر لازم لكم
بهذا الدليل لزوما لا جواب عنه **اجابت العدلية**
بان علم الله سابق غير سابق فلم يناف تمكن العبد من الفعل
والترك فعلمه هو الفعل وشرطه وهو التمكن والاختيار
وان سلمنا ما ادعته المجبرة من ان علمه سابق **فنقول**
علم الله سبحانه سابقة الى التمكن والاختيار اذ هو عالم بان العبد
متمكن من الفعل ومختار له فلم يكشف وقوع الايمان من
الكافر لو قدرنا وقوعه من الجهل في حقه بل لعلمه سبحانه بالفعل

الصواب لم يكشف تقدم وقوع الايمان

حين امره ان ياخذ براءة من صاحبك فاعرض عني انتهى وقال له
عمر بن عباس ان صاحبكم ان لي هذي الامر احشا عجبه بنفسه
ان يذهب به فليتني اراكم بعدي قلت ان صاحبنا
ما قد علمت انما غير ولا بد له ولا سخط رسول الله ص ايام صحبته
له فقال فقطع علي الكلام فقال والله ابن جهل لما زال يزاد
ان يخطها على فاطمة قلت فالله بي ولم يجد له عزما وصاحبنا
لم يعزم على يخطها رسول الله ص ولكن الخواطر التي لا يملك العبد على
دفعها عن نفسه وربما كانت من الفقيه في دين الله العالم
العامل بامر الله ص انتهى **وفيه** قال عمر بن عباس لابن ذري
ما منع الناس منكم قال لا قال عمر لكني ادري قال ما هو قال
كرهت قريش ان يجتمع لكم النبوءة والخلافة فتجحفوا الناس
جحفا فنظرة قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت
فقال ابن عباس اما قولك ان قريشا كرهت فان الله قال
لقوم ذكرهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك
انا كنا نجحف فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة ولكنا قوم حلقا قنا
مشتقة من خلق رسول الله ص الى ان قال واما قولك ان قريشا
اختارت فان الله يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة وقد علمت ان الله اختار من خلقه لذكره واختار لولد نظرة
قريش من حيث نظر الله لها لو وقفت واصابت فقال عمر ايت قولكم
يا بني هاشم الاعشاء امر قريش لا يزال يجف عليها الاجول

وقال ابن عباس مهلا لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم
من قلب رسول الله ص الذي اطهره الله تطهيرا وهم اهل البيت
الذين قال الله لهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وتطهركم
تطهيرا واما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئا وبراه
في يد غيره الى ان قال ابن عباس واما قولك وطما عمر بلغني انك لا تزال
تقول اخذ هذا الامر منا حسدا وطما الى ان قال ابن عباس واما قولك
طلما فانت تعلم صاحبك من هو الكلام بطوله في شرح النهج
انتهى **وفيه** وروى ابن عباس قال خرجت مع عمر
الى الشام الى ان قال فقال لي يا ابن عباس اشكوا اليك ابن عمك
سالته ان يخرج معي فلم يفعل ولم ازل اراه واحدا فهم نظر موجدة
قلت انك لا تعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة
قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله ص اراد الامر له فقال يا ابن عباس
واراد رسول الله الامر له فكان ماذا اذا لم يرد الله غيره فقد مراد الله
ولم يفقد مراد رسوله انتهى **وفيه** عن ابن عباس قال دخلت على
عمر فقال يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى
كلته ربما قلت وما يقصد بالرياء قال يريش نفسه بين الناس بالخلافة
قلت وما يصنع بالريش قد ريش له رسول الله ص فصرفت
عنه قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد
حمل الآن الى آخر الكلمة بطوله انتهى **وفيه** قيد عبد الرحمن
الى جهة عثمان وانحرافه عن علي علم قليله وليس هذي بخصوص

ان تقول ذلك والله اعلم بغيره

بعد الرحمن بن قريش فاطبقوا كانت مخرفة عنه انتهى وقال فيه
وانا اعجب من لفظ عمران كان قالها فيه يعني عليا علم بطالة وما اظن
عمر انشأ الله قالها واظنها زيدت في كلامه وان الكلمة هنا
دالة على انحراف شديد انتهى وقال ابن ابي الحديد فيه ايهام دقيقة
في بعض الكتب عليه حطبة لعلي علم من جملتها ان قريشا طلبت السعادة
فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت الهدى فضلت الا
يسمحوا بحقهم قولهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الحقنا لهم
دمائهم فان المعدل والمرغ عن دينه رسول الله صلى الله عليه وآله
ابنائهم واعلى رؤسهم فوق رؤسهم واختارهم عليهم الان
الذرية افنان انا شجتها ورؤوسنا ساقها وابي من احمد بمنزلة الصفو
من الصفو كنا ظلا تحت العرش قبل خلق البشر وقبل خلق الطينة
التي كان منها البشر انشاها عالية الاجساد نامية امرنا صعب
مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلاثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد
امتحن قلبه للايمان فاذا انكشف لكم سر اوضح لكم امر فاطمئنوا له
والا فاسكنوا للذي اورد واعلموا ان الله فانكم في اوسع مما بين السما
والارض انتهى وهذه الخطبة ذكرها في الجزء الثالث عشر في شرح
قول النبي ان الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب وبينا
ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا
كانت لكم برآة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك ينقطع
البراة والاجل قائمة على حدها الاول ما كان لله في ارض

حاجة من حجة الامة ومعلنها الا بقع اسم الاجر على احد الا لمعروف
في الارض في عرفها وانكرها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب
مستصعب لا يحمله الا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي
حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني
قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السما اعلم مني بطرق الارض قبل
ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها
انتهت من النهج وقال ابن ابي الحديد روى في شرحه على النهج
روى انه صلى الله عليه وسلم على قتلى احد فقال انا شهيد على هؤلاء فقال
ابو بكر السنا اخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا
فقال بلى ولكن هؤلاء لم يأكلوا من اجورهم شيا ولا ادري ما تحدثون
بعدي انتهى وفيه روى في كتاب امير المؤمنين الى معويه وفيه
واعلم ان هذي الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحمدوناه ولو
متنعوا عليه ولكنه قضاء من مضاه واختصصنا به على لسان
نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان المبينة ام
وقال في شرح وصية الصدقة حيث خص الوصية بالاولاد فاطمة
قربة في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالفظه وفي هذي رمز وادراج رأيت
صرف الامر عن اهل البيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وجود من
يصلح للامر اي كان الغالب بالمسلمين الاولى ان يجعلوا
الرياسة بعده لاهله قربة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون في بيته سوقة بنيهم

الا لمعروف

لعله ان يكون في بيته سوقة بنيهم

الاجانب ومن ليس من شجرته واصله انتهى وقال في شرح قول على
علم في كتاب معويه فبعث عند من مالت به الرميه اي دعى ذكر من مال
الى الذي دعا ليه اي امالته اليها فان قلت فهل هذا اشاره
الى ابي بكر وعمر قلت يبعد ان يريد امير المومنين عن ابي بكر وان تصرف
هذه الكلمه الى عثمان لان معاويه ذكره في كتابه انتهى وفيه
وجعلت كتاب الحسن ثم حاجتنا نحن فرينا بمنثر ما حاجت
به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب بها انهم اخذوا
هذا الامر دون العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صارنا الى بيت
محمد واوليائه الى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاضلع
على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير
انتهى وقال فيه ولو ان الحق طلب على ولو اعلم لما باع ابي بكر
على الزبير ولا اكثر الانصار والعرف في هذي اظهر من كل ظاهر
انتهى وقال فيه قال الانصار لو ان عليا طلب علمه في المهاجرين
لانفا لا ننسا ان نذكر المهاجرين معنا وان يقدموا بنا ولكن
رب واحد كالف بل كالوف انتهى وروى ابن ابي الحديد فان صحة
دعوى المخالف الاجماع على امامة ابي بكر دون رضى امير المومنين
حيا ذكرها ونقلناه عنه واعلم وفقنا الله واياك
ان ندقق ونطلع على ما وقع للامة في علم علم على تباين في عقايدها
واختلاف في مذاهبها وتفاوتهم لذلك علم يقينا عصمة عليه السلام
وعلما دلت عليه تلك الاخبار التي نقلناها

انه اعلم الامة بعد نبيها وانه مع الحق والحق معه وان قوله حجة
في الاصول والفروع وانه اعلم بآخر الامرين من رسول الله ص وانه وصي رسوله
وانه الامام بعده بنص فصل وان الله ورسوله وانه افضل
الامة بعد نبيها وان بغضه نفاق وحبه ايمان وهذا الذي
ادين الله به فيه وسكت عليه النفس لا عن تقليد بل عن نظر
صحيح فنحن نحب من احبه امير المومنين ونبغض من بغضه ونتبرم ممن
تبرم منه ونقتدي به فيما صح لنا عنه والله رب العالمين ولا اشكو
الله قبة تبرم وتظلم من تقدمه وهو قد ونى في ديننا وعلى هدى
قدما العمى واكثر اصحاب المتاخرين ومن ارباب التطلع على كثير
من مادة الائمة الاعتصاف للامام القسم وشرح الغايه لولد الحسين
وانوار اليقين وينابيع النصيحه وغيرها من المولفات
لاهل بيته وشيعتهم ولفقها العباس بن الغازي الشافعي
والكبي وغيرها وسبحانه هو وجهه سبحان ربك العظيم وبحمده وصلى
وسلم على محمد وآله اللهم احسن لنا الختام وادم لنا النعم حتى تهنينا
المعيشه واحشرنا في زمرة حتى تقر اعيننا وانعامهم الذين
وكمل في الفقيه حق قدرها الحمد
يا رب يا كريم وصلى على سيدنا محمد
وآله وسلم

نقل هذه النسخة من نسخة قديمة
العهدة على الراوي
وقد تمت بيوم الخميس

نهاية المخطوطة